



13 كان أول رقم يظهر رسمياً في إيران للعلن عن أعداد القتلى في صفوف الحرس الثوري الذين يقاتلون لدعم نظام بشار الأسد في سوريا، وذلك خلال كمين للمعارضة السورية في حلب مايو الماضي، كان الرقم صادماً بالنسبة للإيرانيين لكنه أيضاً كان بداية لسياسة جديدة للنظام الإيراني يهدف إلى الكشف عن الخسائر البشرية من أجل قطع الطريق عن الحل الدبلوماسي.

ففي دولة معروفة عنها التعريم الإعلامي عن كل ما يخص أنشطتها السياسية والعسكرية، خاصة صمتها عن الخسائر التي منيت بها في سوريا منذ اليوم الأول لدعمها الأسد في مواجهة الحراك الشعبي، تغير الاتجاه الرسمي الإيراني إلى نشر أسماء وتفاصيل عن القتلى الذين يسقطون من الحرس الثوري والميليشيات الموالية له في العراق وسوريا بدلاً من الاكتفاء بإطلاق لقب "متطوعين" على النعوش الواردة من مناطق القتال.

وأصبحت اللافتات العملاقة في الشوارع تحفي ما يعتبره المتشددون "بطولة" الجنود الإيرانيين القتلى وتسرد وسائل الإعلام ما تعتبرها بطولات خلال الحروب التي تشنها إيران في دول أخرى، رغم عدم شرعية هذا التدخل العسكري، وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، يرجع محللون هذا التغير ليس إلى الرغبة في انتهاج الشفافية لكنه نتيجة انقسام داخل عسكري المتشددين الذين يسيطرون على الجيش والإعلام من جانب والمعتدلين من جانب آخر.

ويريد المتشددون أن يمنعوا أي تراجع عن الدعم الإيراني المطلق لحكومة الأسد، وأيضاً لقطع الطريق عن المعتدلين الإيرانيين الذي قد يكونوا منفتحين على تسوية سياسية في سوريا والتي قد تعني دفع الأسد إلى التناحي، ويرى الحرس الثوري أن نشر "تضحيات" الجنود الإيرانيين سيسمهم في تعزيز الدعم المحلي للسياسة الإيرانية في سوريا وإغلاق أي باب أمام تسوية

وبالفعل، تستقطب حسابات "إنستغرام" في إيران و التي خصصت لوضع صور القتلى و تمجيدهم عشرات الآلاف من المتابعين، الذين يدعم معظمهم التدخل العسكري، و نقلت "نيويورك تايمز" عن المحلل السياسي المقرب من التيار المتشدد "حميد رضا تاراغاي" قوله: "بانفتحنا على كشف دورنا، سنتمكن من منع أي حل دبلوماسي في سوريا"، وأضاف قائلاً: "في البداية، يجب أن نهزم كل الإرهابيين في أرض المعركة، وبعد ذلك يمكننا التفاوض معهم".

و عبر الاستعانة بالحرس الثوري و ميليشيات من لبنان وأفغانستان والعراق، تعمل طهران على زيادة نفوذها في إقليم الشرق الأوسط عبر دعم الموالين لها في صراعات داخلية في سوريا والعراق واليمن تحولت بسبب التدخل الإيراني إلى حروب مدمرة.

المصادر: